Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن الجملة التعجبية الأخيرة فى هذا المقطع « ما أجمل الكلمة » كشفت عن التغلب على كل خشية وتردد ، ونسيان كل خوف أمام تبعاتها ، ودفعت إلى قولها حتى لو أدى ذلك إلى الوقوع تحت سنابكها :

ها قد نسيت حياتك الأولى
والخوفَ والذلّه
ها قد جمعت الحرف جنب الحرف والحرفين
لمعت بشيء دافيء مقلَهْ
وتمدد الإعياء فى الشفتين
وعدا جَسُورٌ كان مغلولا
وسقطت تحت سنابك الكلمَهْ

لقد عادت القصيدة فى مقطعها الأخير كما بدأت فى مقطعها الأول ، كل بيت مستقل بجملته ، أو كل جملة مستقلة ببيت ما عدا الجملة الأولى « ها قد نسيت حياتك الأولى – والخوف والذلّه » . إن عطف الخوف والذلة على « حياتك الأولى » من عطف الخاص على العام ، فالخوف والذلة متضمنان فى المعطوف عليه « حياتك الأولى » غير أنه أراد أن يخصهما دون غيرهما ؛ لأنهما هما اللذان قد تغلب عليهما ، فقد كانا يمنعانه من نطق الكلمة ، ويرعبانه أمامها ، ويجعلانه يدعو إلى تركها منبهمة فى الصدر ، مغمغمة على الحلق ، ممزقة فى الشدق مقطعة الأوصال ، وإفرادهما فى بيت مستقل يلفت الانتباه إليهما وكأنهما – وقد صارا فى بيت واحد – جملة مستقلة . إن نسيان الخوف والذلة داع إلى القدرة على النطق وفك الأغلال وإطلاق الجسور الكامن ليعدو مع خيل الكلمات المنطلقة ، وإذا أدّى هذا الانطلاق الجسور إلى الوقوع تحت « سنابك الكلمة » فذلك خيرٌ ألف مرة من الصَّمْت الخائف المستكين والسكوت الخانع الذليل .

وقد اتحدت بنية كل من المقطع الأول والثالث ، إذ بدأ كل منهما بجملة واحدة هى « لا ، لا تنطق الكلمة » وتوالى فى المقطع الأول فعل الأمر للمخاطب